الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

Ministry Of Higher EducationAnd Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد-النعامة-Salehi Ahmed University Center –Naama-

معهد الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

الأدب التّفاعلي العربي بين الحضور و الغياب

ميدان: لغة وأدب عربي شعبة: الدّراسات الأدبية تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعـــداد الطالب:

عمر كريتي

إشـــراف الأستاذ:

عبد القادر ضيف الله

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللّقب	الجامعة	الصّفة
الدّكتور عبد الرّحمن بشلاغم	المركز الجامعي صالحي أحمد	ممتحنا
الدّكتور هشام بكري	المركز الجامعي صالحي أحمد	رئيسا
الدّكتور عبد القادر ضيف الله	المركز الجامعي صالحي أحمد	مشرفا و مقررا

الموسم الجـامعي:

1444 هـ- 1445هـ / 2023م-2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات　　قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : عمرك ربيع

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 109981455001160009

الصادرة بتاريخ : 2017/02/19

المسجل (ة) بكلية / معهد : اللغة والأدب العربي

قسم : أدب عربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : الأدب التفاعلي العربي بين الحضور والغياب

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 28 ماي 2024

توقيع المعني

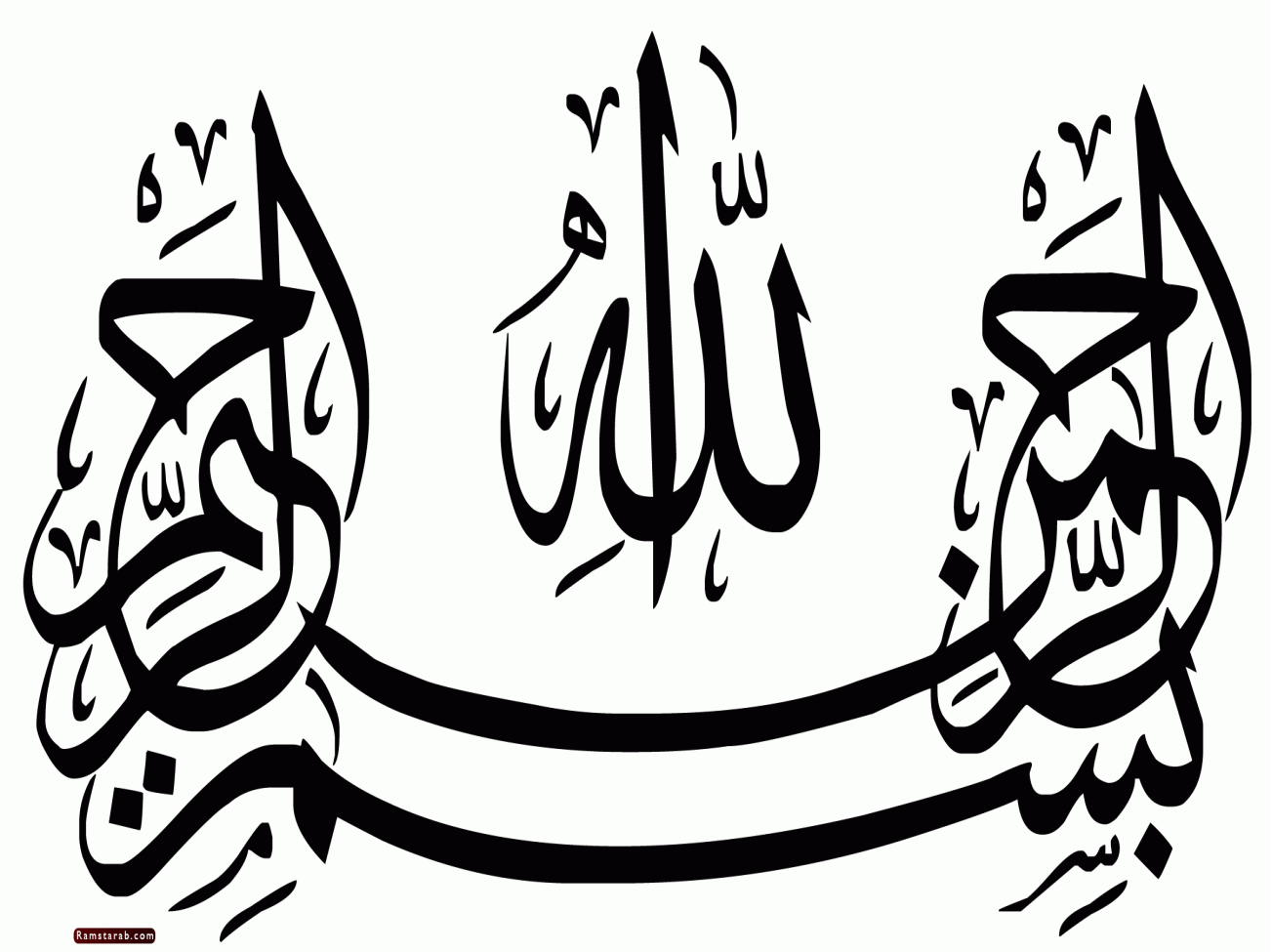
بسم الله الرحمن الرحيم
Ramstarab.com

شكر و تقدير

الحمد لله حمدا كثيرا حتىّ يبلغ الحمد منتهاه و الصّلاة و السّلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره و اصطفاه

من لم يشكر النّاس لم يشكر الله

أتقدّم بخالص الشّكر و الامتنان للأستاذ المشرف عبد القادر ضيف الله على إرشاداته و توجيهاته التّي لم يبخل بها عليَّ يوما، و أشكر كلّ أساتذتنا الكرام في قسم اللّغة و الأدب العربي بالمركز الجامعي، كما أتقدّم بجزيل الشّكر و التّقدير إلى كلّ يد رافقتني في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد و الشّكر موصول كذلك إلى والدي اللذّين سهرا على تقديم لي كلّ الظّروف الملائمة لإنجاز هذا العمل.

عمر كريتي

إهداء

الحمد لله الذّي بنعمته تتم الصّالحات لك الحمد حتّى ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرّضا و الصّلاة والسّلام على أشرف الخلق محمّد صلى الله عليه وسلم

أهدي تخرجي إلى نبع الحنان أمّي التّي كتبت بدعواتها إجابات اختباراتي و إلى أبي سندي الذّي تعب من أجل أن يضيء طريقي إلى العلم. إلى إخوتي و عائلتي الغالية . إلى كلّ رفاقي و زملائي ، إلى كلّ من ساندني و دعا لي في ظهر الغيب .

أهدي تخرجي إلى كلّ الأساتذة الأفاضل الذّين درسوني في مسيرتي العلمية ، و إلى أستاذي عبد القادر ضيف الله الذّي زودني من علمه و وقته الثّمين .

إلى كلّ من نسيهم قلمي و هم في قلبي

عمر كريتي

مقـــدّمـــة

مقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، و الصّلاة و السّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمّد و على آله و صحبه أجمعين.أمّا بعد،

إنّ الثّورة التّكنولوجية التّي يشهدها العالم والتّي غيرّت من ملامحه بشكل جذري، أثرت في كلّ المجالات ، حتّى باتت التّكنولوجيا السّائد الأول للتّاريخ والمستقبل البشريين. والأدب بدوره كسائر الفنون تأثر بشكل بالغ بهذه الثّورة التّي حوّلت من وجهه ووجهته.

إنّ الأدب العربي تأثر بالتّكنولوجيا تأثرا لا يمكن إنكاره، و لا يعاب عليه هذا التّأثير ، فهو ابن البيئة و النّاس و اللّغة التّي تحاكي همومهم و تعبّر عن تطلّعاتهم و أفكارهم و تشرح آراءهم.

كلّ هذا التّطور التّكنولوجي الحاصل و تأثيره على الأدب أدّى إلى ظهور أدب جديد يسمّى "الأدب التّفاعلي" أو المترابط أو الرّقمي.

و هو أدب في جوهره لكنّه ممزوج بتقنيّات رقمية ، تخرج عن المألوف الورقي ، إلى طاقات تعبيرية و رمزية كالصّور و الأصوات و الألوان و غيرها وكلّها مساندة للنّص اللّغوي.

و عليه فالإشكالية المطروحة تتمحور حول إذا ما كان الأدب العربي قد ساير هذا التّطور ، و كيف يصنّف الأدب العربي التّفاعلي بتجاربه بين الحضور أ و الغياب ؟ و هل له تجارب ناجحة تثبت حضوره في ساحة الأدب الرّقمي؟ و هل حقق الأدب الجديد غاية التّفاعل بين النّص و القارئ في الوطن العربي؟

و الذّي دعاني إلى اختيار هذا الموضوع هو أنّه حديث عهد في سيرة الأدب ، و هو الأدب المواكب لوقتنا الحالي ، و حاجة المكتبة العربية إلى مثل الموضوع الذّي أبحث فيه، ثمّ أنّه موضوع جديد لم تطرق كلّ جوانبه للبحث فيه في مركزنا الجامعي صالحي أحمد ، فهو محطّة لبحوث كثيرة في المستقبل .
بالإضافة إلى شغفي لاكتشاف كلّ ما هو جديد و معاصر في الأدب العربي.

و قد قسّمت بحثي إلى مقدّمة عرّفت فيها بموضوع الدّراسة و إشكاليته، و ذكرت أسباب اختياري للموضوع.

أمّا المدخل فتناولت فيه مصطلحات تُعدُّ الكلّمات المفتاحية في البحث.

ثمّ أتبعته بفصلين ، الفصل الأوّل : عرّفت فيه ماهية الأدب التّفاعلي العربي ،و أبعاده و مظاهره، و ذكرت شروطه و صفاته، ثمّ عددت روّاده.

و في الفصل الثّاني: بيّنت مدى حضور الأدب التّفاعلي في الوطن العربي، وشرحت واقعه و ذكرت المستوى الكمّي له، و أنواعه (أجناسه) ، ثمّ تعرّضت لتجارب من الأدب التّفاعلي في الوطن العربي.

أمّا الخاتمة فجاءت بأهمّ النّتائج و أبرز ما تمخضّ عن البحث.

و أمّا المنهج الذّي اتبعته فهو المنهج الوصفي الذّي ناسب رحلة بحثي ،و موضوع دراستي .

وفي دراستي للموضوع قد اعتمدت على مجموعة من الكتب أبرزها:

- كتاب مدخل إلى الأدب التّفاعلي لفاطمة البريكي .
- كتاب من النّص إلى النّص المترابط،مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي لسعيد يقطين.
- كتاب النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية لسعيد يقطين .
- كتاب الأدب الرّقمي بين النّظرية و التّطبيق لجميل حمداوي .
- كتاب الأدب الرّقمي أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية لزهور كرام .
- كتاب الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ لحسام الخطيب .

و أمّا الدّراسات التّي اسقيت منها معلومات بحثي فهي :

- " النّص الأدبي من الورقية إلى الرّقمية " (آليات التّشكيل و التّلقي)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير (2009/2008)، معهد اللغة و الادب العربي بالبويرة. من إعداد جمال قالم.
- " الأدب الرّقمي التّفاعلي العربي" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث و معاصر ، المسيلة ، من إعداد الطّالبتين : عبد اللاوي إيمان نور الهدى و معمري سارة.

و كأيّ باحث تعترضه صعوبات و عراقيل في رحلة بحثه ، فقد واجهت بعضا منها، كون الموضوع جديد فهو قليل المراجع، ضف على ذلك المراجع المتعلقة به معظمها يباع إلكترونيا و لا يحمّل ، أمّا الورقي فغير متوفر في المكتبات ، و لأنّ هذا الأدب حديث النّشأة فهو قيد الدّراسات أي الدّراسات الموجودة لم توفّه حقه بعد.

وفي الأخير ما يسعني إلاّ أن أشكر الله و أحمده على ما هداني إليه سبحانه و تعالى ، و أشكر الدّكتور الفاضل عبد القادر ضيف الله على تشريفه لي بإشرافه على بحثي و نصحي و توجيهي ، و أسأل الله العليّ القدير أن يجعله في ميزان حسناته و يجزيه خير الجزاء.

قال تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾ من سورة طه الآية114.

و الحمد لله ربّ العالمين .....

عمر كريتي

النّعامة العين الصّفراء في 2024/05/28.

مـــــدخـــــل

مدخل: مصطلحات الدّراسة الكلّمات المفتاحيّة:

في بداية دراسة الموضوع ينبغي التّطرق لمفهوم الأدب التّفاعلي هذا الأدب الوليد من تداخل الأدب بالتّكنولوجيا ، والتّحولات العميقة التّي نتجت على مستوى النّص و على المستوى الفنّي،فالعناصر الأساسية للأدب التّفاعلي هو الحاسوب و الأنترنت.

وعليه كان لابّد من الوقوف على مفهوم هذه المصطلحات : الأدب ، التّفاعل ، الحاسوب، الأنترنت التّي تعدّ أهمّ مصطلحات البحث .

1- **الأدب**:جاء في لسان العرب لابن منظور :

لغة : الأَدَبُ : الذّي يتأدَّبُ به الأَدِيبُ، من النَّاسِ، سُمِيَّ أَدَباً لِأَنَّه يَأْدِبُ النَّاسَ إلى المَحَامدِ، و يَنْهَاهُم عن المَقَابِحِ، و أَصْلُ الأَدَب الدُّعَاءُ، و منه قِيل للصَّنيعِ يُدْعَى ، إليْهِ النَّاسُ: مَدْعَاةٌ و مَأْدُبَةٌ.

لقد أدبْتُ آدُبُ أَدَباً حَسَناً، و أَنْتَ أَديبٌ، و قال أبو زيد: أَدَبُ الرَّجُلِ يَأْدُبُ أَدَباً، فهو أدِيبٌ، و الأَدَبُ:

أَدَبُ النَّفْسِ و الدَّرْسِ . و الأَدَبُ : الظَّرفُ و حُسْنُ التَّنَاولِ. و أَدُبَ، بالضَّمِ،فهو أَدِيبٌ من قومِ أُدَبَاءَ.[1]

اصطلاحا:

يُعدّ الأدب أحد الأساليب التّعبيريّة التّي تحول أفكار الإنسان وعواطفه ومخاوفه إلى كتابات، والتّي يعبّر عنها باستخدام الأساليب الكِتابيّة المُتنوّعة، والتّي تُعطي مجالات واسعة للتّعبير، ويجب الإشارة إلى أنّ الأدب يتعلّق باللّغة تعلّقاً كبيراً؛ فاللّغة أو الثّقافة التّي يتمّ تدوينها، تُحفظ على هيئة "الأدب" بأشكاله المُختلفة.[2]

2- التّفاعل: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال صيغة«التّفاعُل»للدّلالة على الاشتراك مع المساواة أو التّماثل [3].

و تفاعل :«أحد معاني الفعل الماضي الثلاثيّ المزيد فيه حرفان،و من معانيه:

1- الاشتراك في الفاعليّة لفظا،و فيها و في المفعوليّة معنى،نحو:«تصالح زيد و سالم» (فكلّ

[1]- لسان العرب لابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، 14414هـ، باب الهمزة ،ج 1، ص43.

[2]- ينظر الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، تيسير محمد الزيادات (2014)، الأردن: دار المنهل،جزء 1، ص 14.

[3]- المعجم المفصل في دقائق اللّغة ،إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان2004، ص134.

من«زيد»و«سالم»فاعل في اللّفظ، و فاعل و مفعول به معا في المعنى،لأنّ كلاّ منهما«صالح»الآخر)،

و ذلك بخلاف صيغة «فاعل».[1]« و إذا كان«فاعل»متعدّيا لمفعولين، صار،إن انتقل إلى«تفاعل»،متعدّيا إلى مفعول به واحد،نحو:«كاتم زيد محمّدا سرّا -تكاتم زيد و محمّد سرّا»،و إذا كان «فاعل»متعدّيا لمفعول به واحد،أصبح،إن انتقل إلى«تفاعل»لازما،نحو:«شارك زيد محمّدا- تشارك زيد و محمّد».

2- مطاوعة«فاعل»،نحو:«باعدته فتباعد»،و«ناولته فتناول» .
3- بمعنى الفعل المجرّد(أي:لأصل الفعل)،نحو:«تعالى اللّه و تسامى»،أي:علا و سما.
4- التظاهر بالفعل و ادعاؤه، نحو: «تمارض،تغافل»،أي:أظهر المرض و الغفلة و ادّعاهما.
5- -حصول الشيء تدريجا،نحو:«تزايد البؤس»،«توارد القوم»،أي:وردوا دفعة بعد أخرى.
6- بمعنى«فاعل»،نحو«تقاضيته» بمعنى:قاضيته. و مصدر«تفاعل»:تفاعل،نحو:تشارك تشاركا،تصالح تصالحا.»[2] .

اصطلاحا: التّفاعل ، التّفاعلي:

إنّ : «التّفاعلية" ليست مصطلحاً أدبياً أو إنترنتياً إنّما نمط حياة ووسيلة للتّعامل مع الأمور المختلفة التّي تمر على الفرد بصورة يومية، فمن كان شأنه التّفاعل مع كلّ تفاصيل حياته لابدّ له أن يتفاعل على نحو لا إرادي مع ما يقدّم له من نصوص أدبية أو غيرها، وهي" تطلق على الدّرجة التّي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين واستطاعتهم تبادلها ويطلق على هذه الممارسة الممارسة المتبادلة أو التّفاعلية، وهي تفاعلية بمعنى أنّ هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التّي يستطيع الفرد(أ)أن يأخذ فيهاموقع الشخص(ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية، المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل، وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثّنائية التّبادل والتّحكم، والمشاركين.»[3]

[1]- موسوعة النّحو و الصّرف والإعراب، إميل بديع يعقوب،النّاشر سعيد بن جبير ،ط1(1384ه/2005م)،مطبعة عترت دار العالم للملايين،ص265

[2]-المرجع السّابق، موسوعة النّحو و الصّرف والإعراب، إميل بديع يعقوب ،ص265.

[3]- تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة محمود علم الدين .:ط1 ، دار السحاب للنشر والتوزيع، 2005 ،ص17 .

أي أنّ التّفاعل الحاصل بين النّص و القارئ، يتيح للقارئ التّحكم في النّص ، لهذا تدعى بثنائية التّبادل ،فهي سلسلة من الاتصالات بين المبدع و المتلقي حول النّص.

3- **الحاسوب: لغة** من الفعل حسب، وجاء في **المعجم المفصل في الجموع**:« الحاسوب هو جهاز الكمبيوتر»[1]. و تعود كلّمة الحاسوب في أصلها إلى كلّمة حساب، وقد نَتج ذلك من التّعريف الأول للحاسوب الذّي عُرِّف الجهاز بأنّه عبارة عن آلة حسابة فائقة السّرعة، فقد اقتصر عمل الحاسوب قديماً على حل العمليات الحسابية بسرعة كبيرة بالإضافة إلى قدرته على التّعامل مع عمليات حسابية مُعقدة، قبل أن تتطور مهام الحاسوب لتشمل أنواعاً أُخرى من العمليات كاختيار وفرز ومقارنة ونقل المعلومات، وغيرها من العمليات المختلفة التّي يستطيع الحاسوب أداءها اليوم[2].

و يعرّف أيضا :«مجموعة من الأجهزة المتكاملة تعمل مع بعضها البعض بهدف تشغيل (process) مجموعة من البيانات الداخلة (input data) وفقا لبرنامج (program) موضوع مسبقا للحصول على نتائج معينة.»[3]

4- **مفهوم الأنترنت : لغة:** كلّمة أنترنت (internet) انجليزية الأصل مكوّنة من كلّمتين هما:

- كلّمة (interconnections) و تعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض.
- و كلّمة (network) و تعني شبكة.

فقد أُخِذ من الأولى (inter) ومن الثّانيّة (net) ، وبذلك يصبح معنى الكلّمة المركبة (internet) هو الشّبكات المترابطة بعضها البعض.[4]

اصطلاحا :يعرّفها فيصل أبوعيشة : «مجموعة متصلة من شبكات الحاسوب التّي تضمّ الحواسيب المرتبطة حول العالم، والتّي تقوم بتبادل البيانات فيما بينيا بواسطة تبديل الحزم بإتباع بروتوكول الأنترنت»[5].

إذن يمكن القول الأنترنت هو نظام اتصال عالميّ لنقل البيانات عبر أنواع مختلفة من الوسائط، ويُمكن وصفه بأنه شبكة عالميّة تربط شبكات مختلفة سواء كانت شبكات خاصّة، أو عامّة، أو تجاريّة،

[1]- المعجم المفصل في الجموع،إميل بديع يعقوب، دار الكتب العليمة بيروت 2004،ط1، ص135.

[2]- "INTRODUCTION TO COMPUTER SYSTEM", www.tmv.edu.in, Retrieved 15-11-2019. Edited.

[3]- جرائم الحاسب الآلي، هدى حامد قشقوش، دار النّهضة،1992، ص19.

[4]- التّكنولوجيا الحديثة و الاتصال الدّولي الانترنت ، الشّركة السّعودية للأبحاث ، جدّة، 1999م، ص232

[5]- الإعلام الإلكتروني، فيصل أبو عيشة،النّشر. عمان دار أسامة للنّشر و التّوزيع 2010 ، ص37.

أو أكاديميّة، أو حكوميّة بواسطة تقنيّات لاسلكية أو ألياف ضوئية.

الفصل الأوّل: الأدب العربي التّفاعلي:

- ماهية الأدب العربي التّفاعلي
- أبعاد و مظاهر الأدب العربي التّفاعلي
- شروط و صفات الأدب العربي التّفاعلي
- روّاد الأدب التّفاعلي العربي

الفصل الأول: الأدب العربي التّفاعلي

يعدّ الأدب التّفاعلي من إفرازات عصر التّكنولوجي ، سواء في الوسط الغربي أو الوسط العربي. وفي موضوع بحثي سأتطرق للأدب التّفاعلي العربي ماهيته و أذكر مظاهره و أبعاده ،و الأجناس التّي تناولها ومن هم أبرز من كتبوا في هذا المجال.

المبحث الأوّل : ماهية الأدب التّفاعلي

بداية لابد من التّفريق بين مصطلح التّفاعلية والأدب التّفاعلي ، فالتّفاعلية تستخدم لتقييم النّصوص المطبوعة التّي تتفاعل مع قارئها ، مع اقتصار نمط التّفاعل على الانفعال بها غالبا ، أو التّعليق عليها بصفتها منجزات تامّة .

أمّا الأدب التّفاعلي فهو جنس أدبي جديد تنطوي تحته أشكال كتابية جديدة من بينها الرّواية التّفاعلية و الشّعر التّفاعلي و المسرحية التّفاعلية .

و هو ذلك الجنس الأدبي الجديد الذّي ولد في رحم التّكنولوجيا كما عرفته فاطمة البريكي، لذلك يوصف بالأدب التكنولوجي أو الأدب الإلكتروني ، إذ ما كان له أن يتأتى بعيداً عن التّكنولوجيا التّي توفر له البرامج المخصصّة لكتابته ، فلابد من الاستعانة بالخصائص التّي تتيحها كتابة نص إلكتروني قائم على الرّوابط و الوصلات و على الوسائط المتفاعلة التّي تمكن من المزاوجة بين الشّفهي (الانشاد) أو الكتابي (التّشكيل البصري) وكلّ ما يتصل بها من إمكانيات صوتية وموسيقية وصورية ، فهو نسيج يتوالد باستمرار ، بالإضافة إلى ذلك قيام علاقة تفاعلية بين المبدع و القارئ.[1]

كما ترى فاطمة البريكي أنّ مصطلح الأدب التّفاعلي نشأ نتيجة حالة التّفاعلية الخاصّة و المميّزة ،التّي تحكم النّصوص الأدبية المقدّمة عبر الوسيط الإلكتروني ،وحسب رأيها هو مصطلح يضمّ جميع الفنون الأدبية التّي نتجت عن تقاطع و إلتقاء الأدب مع التّكنولوجيا الرّقمية[2]. لذا تعرّفه فاطمة البريكي على أنّه « الأدب الذّي يوظّف معطيات التّكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبيّة و الإلكترونيّة،ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلاّ عبر الوسيط الإلكتروني،أي من خلال الشّاشة الزّرقاء[3] » .

[1]- ينظر مدخل إلى الادب التّفاعلي ، فاطمة البريكي ، المركز الثّقافي العربي، ط1، 2006، ص 73.

[2]- ينظر مدخل إلى الأدب التّفاعلي ، فاطمة البريكي ، المركز الثّقافي العربي، ط1، 2006، ص 49.

[3]- المرجع نفسه، ص49.

وحسب رأيها لا يكون هذا الأدب تفاعليّا إلاّ إذا أعطى المتلقي مساحةً تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي ، فيكون تفاعلياّ بقدر تفاعل المتلقي معه ،فمن أحد أهم شروطه هي: « أن يعترف بدور المتلقي في بناء النّص ، وقدرته على الإسهام فيه ... إذا لا يكتسب النّص الأدبي وجوده إلاّ بتفاعل المتلقي /المستخدم معه»[1].

و يرى جميل حمداوي : أنّ الأدب التّفاعلي هو: «ذلك الأدب الذّي يهتم بالعلاقة التّفاعلية التّي تنشأ بين الرّاصد و النّص على مستوى التّصفح و التّلقي و التّقبل .....لمجموعة من العناصر التّفاعلية الأساسيّة هي النّص ،والصّوت،و الصّورة،والحركة،والمتلقي ،والحاسوب مع التّشديد على العلاقة التّفاعلية الدّاخلية (العلاقة بين الرّوابط النّصية) والعلاقة التّفاعلية الخارجية (الجمع بين المبدع و المتلقي) [2] .

فحسب قوله الأدب التفاعلي هو الأدب الذي يجمع بين نشاط الكاتب ونشاط المتلقي معا .

و يخضع لمجموعة من العناصر التّفاعليّة و هي: النّص،الصّوت،الصّورة، الحركة ، و المتلقي، الحاسوب،وكلّها أساسية . و قد شددّ على العلاقة الدّاخليّة بين الرّوابط النّصيّة و العلاقة الخارجيّة بين الكاتب و المتلقي.

ويعرف سعيد يقطين الأدب التّفاعلي بأنه:« مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي توّلدت مع توظيف الحاسوب ،ولم تكن موجودة قبل ذلك ،أو تطورت من أشكال قديمة ،ولكنّها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج و التّلقي»[3]. فهو يرى أنّ الأدب التّفاعلي من أبرز الإبداعات التّي تولدت من الحاسوب، فتطورت عن شكله القديم ، فاتخذت صورا جديدة على مستوى الإنتاج و على مستوى التّلقي .

من خلال التّعريفات السّابقة يمكننا أن نجمل مفهوم الأدب التّفاعلي في كلّ منجز و إنتاج إبداعي بالحاسوب أي باستخدام الكمبيوتر الشّبكة العنكبوتية (الأنترنت)،لإنتاج نصوص أدبيّة بأشكال جديدة وتقنيّة حديثة، يمكن للقارئ أو المتلقي أن يعلّق أو يشارك في هذه العمليّة الإبداعيّة، بغض النّظر عن المسافة بين المبدع و المتلقي، لأنّ الفضاء الأزرق مفتوح بينهما يسمح بلقائهما ، ممّا يجعل النّصوص الأدبيّة و الإبداعات حيّة قابلة للتّعديل في أيّ وقت عكس الأدب المطبوع الورقي.

[1]- مدخل إلى الأدب التّفاعلي ،فاطمة البريكي ، ص50.

[2]- الأدب الرّقمي بين النّظرية و التّطبيق، جميل حمداوي، مكتبة المثقف ط1، الرّباط ، المغرب2016 م ،ج1 المستوى النّظري ، ص14.

[3]- من النّص إلى النّص المترابط،مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي ، سعيد يقطين، المركز الثّقافي العربي، المغرب ، ط1 2005، ص10/9.

المبحث الثّاني :أبعاد و مظاهر الأدب التّفاعلي:

أ- أبعاد الأدب التّفاعلي :

تعددت أبعاد التّفاعليّة كما تعددت مفاهيمها و يعود أوّل استخدام للأبعاد التّفاعليّة إلى كاري هيتر(1989) ، حيث حددت ستة أبعاد للتّفاعليّة هي:

- تعدد الخيارات : أي تعدد خيارات المستخدم ممّا يتيح الفرصة لاختلاف النّهايات فالمتلقي (المستخدم) قد يختار نهاية مختلفة .
- المجهودات المبذولة من قبل المستخدم : مدى تفاعل المتلقى مع النّص ، من نقد أو حوار أو مناقشة ....الخ.
- الاستجابة للمستخدم تفاعل المتلقي مع النّص و مع المبدع.
- تسهيل الاتصال الشّخصي : من خلال الوسائط و التّقنيات المتاحة .
- سهولة إضافة المعلومات : النّص مفتوح في الانترنت يمكن تغيير المعلومات ، فالنّص يظلّ حيّاً.
- مراقبة نظام المستخدم.

ب- مظاهر التّفاعليّة في الأدب :

التّفاعل هو العلاقة بين المتلقي و النّص ، وقدرته على التّفاعل معه دون قيد الوقت أو المسافة ، شرط القدرة على امتلاك الحاسوب و الأنترنت و القدرة الإبداعية.

يقول أبو الحجاج أسامة يوسف في كتابه دليلك الشّخصي إلى عالم الانترنت: « تعتبر الأنترنت أداة اتصالية تفاعليّة واسعة الانتشار ساهمت في توفير خدمات كبيرة في مجال الاتصالات، استطاعت من خلالها أن تلغي المسافات الجغرافية فيما بين البلدان، و بالتّالي صارت تتيح للإنسان الاطّلاع على أحداث العالم و تطوراته، وتمكنه من تبادل المعلومات في شتى المجالات أين و حيثما وجد، ولكن شريطة امتلاك القدرات التّقنيّة و الفكريّة.»[1]

و لهذه التّفاعليّة أدوات اتصال لتجعل من العلاقة بين المتلقي و الأدب التّفاعلي علاقة نشطة تفاعليّة.

1- البريد الإلكتروني:

[1]- دليلك الشّخصي إلى عالم الأنترنت. أبو الحجاج أسامة يوسف، نهضة مصر للطّباعة و النّشر، القاهرة،1998، ص 22.

جاء في كتاب الاتصال في عصر العولمة : « يعدّ احدى وسائل تبادل الرّسائل بين الأفراد والمنظّمات ، ويتمّ هذا التّبادل و الإرسال بسرعة و كفاءة و فعاليّة كبيرة، عن طريق استغلال إمكانيات الشّبكات المختلفة، ويتميّز بإتاحة أنماط أُخرى للإرسال،مثل : إرسال نفس الرّسالة لعدد كبير من المشتركين.»[1]

فالبريد الإلكتروني:(e-mail) Electronic mail الذّي يتصدر أدوات الاتصال و التّفاعل في الوسائل الجديدة، نظرا لما يتمتع به من مزايا تتمثل في سهولة استخدامه، و توفير إمكانية تبادل المعلومات و الآراء، و طلب المساعدات ، و تقديم النّصح و الإرشاد إلى المتلقي بالإضافة إلى تبادل الرّسائل من المحرر و المجموعات، سواء كانت هذه الرّسائل في رموز نصيّة أو مصوّرة، و مع أنّ هذه الأداة لا توفر التّفاعل المتزامن نظرا لوجود فروق زمنيّة بين إرسال الرّسالة و استقبالها و الرّد عليها، فإنّها تتمتع بعدد من المزايا التّي تزيد دافعيّة استخدامها، و أهمّها سرعة تبادل الرّسائل مع الأفراد مهما تباعدت المسافات، و انخفاض التّكلفة، و إمكانيات إرسال رسالة واحدة إلى العديد من الأفرد في أماكن متفرقة في العالم في الوقت نفسه، و إمكانية ربط ملفات إضافيّة بالبريد الإلكتروني، بجانب تهيئة المتلقي نفسه لقراءة الرّسالة و الرّد عليها في الوقت الذّي يناسبه.»[2]

2- المواقع الأدبيّة الإلكترونيّة:

إمّا تكون لمؤسسة ما، أو ملك شخص معيّن، لها محتوى عام بصيغة ألكترونيّة تتميّز بالسّهولة و السّرعة في عمليتي النّشر و التّواصل، فتوفر الجهد و الوقت و تختصر المسافات و تفتح مجال التّواصل الثّقافي بين الأمم و الشّعوب و الحضارات المختلفة .

3- المنتديات الأدبيّة الإلكترونيّة:

لإنشاء منتدى إلكتروني لا يتطلّب أوراق ثبوتية، وتتيح الشبكة العنكبوتية لمستخدميها لتبادل الآراء و الافكار حول موضوعات مختلفة باستخدام البريد الإلكتروني عبر مجموعات تناقش تتسم بالعالمية لتحقيق التّفاعليّة.

4- المدونات:

و هي المفكرة الشّخصيّة التّي تُوضع على شبكة الأنترنت ، حيث يكتب فيها الشّخص آراءه و أفكاره و وجهات النّظر حول الأحداث ، و قد تحمل كتاباته آلامه و أفراحه و أهدافه

[1]- الاتصال في عصر العولمة: الدّور و التّحديّات الجديدة. - سنو مي عبد الله، الدّار الجامعيّة للطّباعة و النّشر، بيروت1999، ص 244.

[2]- الاتصال و الإعلام على شبكة الأنترنت، محمّد عبد الحميد،عالم الكتب، القاهرة،2007، ص87.

و آماله المستقبلية و إنجازاته و غير ذلك، فالفضاء الأزرق يتيح التّعبير فيه بكلّ حرّية، و بذلك تروّج للنّصوص الأدبيّة وتنشرها وتمنح الفرصة للنّاس سواء أكانوا محترفين أو من ذوي الاهتمامات الاخرى،للتّفاعل و المشاركة .

5- الصّالونات الأدبيّة الإلكترونية الحوارية:

و يتواصل الأفراد فيها بالصوت والصّورة، وتقام بها مؤتمرات علميّة متخصّصة، يشارك فيها علماء و مختصّون من جميع أنحاء العالم دون التّنقل من بلدانهم.

6- المجلّات الأدبيّة الإلكترونيّة و الصّفحات الأدبيّة:

تعالج موضوعات مختلفة و تنشرها إلكترونيّا، يشرف عليها مؤسسات علميّة أكاديميّة أو مؤسسات عامّة أو أشخاص ، و يطلّع عليها القرّاء إلكترونيّا للتّعرف على أحدث الأبحاث و الدّراسات و الموضوعات العلميّة، فهي تشبه المجلّة المطبوعة و تضيف إليها مميزات و استخدامات جديدة، من بينها النّصوص التّرابطيّة، و تقدّم أنواعا متعددة من الأنشطة من بينها التّفاعل بين مؤلفي المقالات و النّاشر و القراء.

و ممّا سبق فهذه المظاهر تفرز البدايات الأولى لظهور الأدب التّفاعلي ، وتقنياته و أدواته التّي يستمرّ عليها.

المبحث الثّالث : شروط و صفات الأدب التّفاعلي:

أ- شروط الأدب التّفاعلي :

للأدب التّفاعلي جملة من الشّروط التّي تحمله على ما فيه من حداثة وجدّة و يلتزم بها الأدب التّفاعلي في عمليتي الإنتاج و التّلقي منها:

- أن يتحرّر الأديب من الصّورة النّمطيّة التّقليديّة لعلاقة عناصر العمليّة الإبداعيّة ببعضها.
- أن يتجاوز الآلية التّقليديّة في تقديم النّص الأدبي
- أن يعترف و يقر بدور المتلقي في بناء النّص و قدرته على الإسهام فيه
- أن يحرص على تقديم نص حيوي ، تتحقق فيه روح التّفاعل الحقيقية لتنطبق عليه صفة (التّفاعليّة).[1]

[1]- ينظر مدخل إلى الأدب التّفاعلي، فاطمة البريكي ، ص50.

و نلاحظ أنّ أساس الأدب التّفاعلي يكمن في القدرة على جعل التّفاعل بين العناصر الإبداعيّة و فتح المجال للمتلقي للمشاركة في هذه العمليّة التّفاعليّة، كما يجب على المبدع تحرر من تلك الأساليب التقليدية وذلك باستعمال وسائل التكنولوجيا. « وإذا كان كلّ أدب تفاعلي في جوهره، إذ لا يكتسب النّص الأدبي وجوده إلّا بتفاعل المتلقي /المستخدم معه، فإن هذه الصّفة، كانت موجودة، بالإدراك ولم ينص عليها أو تصبح صفة ملازمة للنّص الأدبي إلاّ بانتقاله من طوره الورقي التّقليدي إلى طوره الإلكتروني الجديد».[1]

ب- صفات الأدب التّفاعلي:

يتصف الأدب التّفاعلي بعدد من الصّفات التّي تميّزه عن نظيره التّقليدي كما ترى فاطمة بريكي ، و لقد أجملتها فيما يلي:

1/ يقدم«(الأدب التفاعلي) نصًا مفتوحًا ، نصًا بلا حدود ، إذا يمكن أن ينشىء المبدع ، أيّا كان نوع إبداعه ، نصًا، و يلقي به في أحد المواقع على الشّبكة، ويترك للقراء والمستخدمين حرّية إكمال النص كما يشاؤون ».[2]
أي يمكن للقارئ أن يكمل النّص (النّص مفتوح) من خلال تفاعله سواء تعليق أو نقد أو إضافة.

2/ «يمنح (الأدب التفاعلي) المتلقي /المستخدم فرصة الإحساس بأنّه مالك لكلّ ما يقدّم على الشّبكة ، أي أنه يُعلي من شأن المتلقي الذّي أهمل لسنين طويلة من قبل النّقاد والمهيمن بالنّص الأدبي ، والذّين اهتموا أولا بالمبدع ، ثم بالنّص، والتفتوا مؤخرا إلى المتلقي .[3]»
من خلال القول يبرز دور المتلقي في العمليّة التّفاعليّة و أهميته.
3/ «لا يعترف (الأدب التفاعلي) بالمبدع الوحيد للنّص، وهذا مرتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنّص التّفاعلي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة و التّعديل في النّص الأصلي.»[4]
لأنّ النّص الإبداعي ينسب للعالم الإفتراضي، لا هو ملك للمبدع ولا هو خاص بالمتلقي فكلاهما يكمل الآخر.
4/ «البدايات غير محددة في بعض نصوص (الأدب التّفاعلي)، إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التّي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النّص من خلالها ، ويكون هذا باختيار المبدع الذّي ينشئ النّص أولا، إذ يبنى نصه على أساس ألا تكون له بداية واحدة، والاختلاف في اختيار البدايات من متلق لآخر يجب أن يؤدي إلى اختلاف

[1]- المرجع نفسه ، ص 50.
[2]- مدخل إلى الأدب التّفاعلي، فاطمة البريكي ،ص50.
[3]- المرجع نفسه ، ص 51.
[4]- المرجع نفسه ، ص 51.

سيرورة الأحداث (في النّص الرّوائي)، أو مسرحي، على سبيل المثال "من متلق لآخر أيضا، وكذلك فما يمكن أن يصل إليه كل متلق من نتائج.»[1].

5/ « النّهايات غير موحدة في معظم نصوص (الأدب التّفاعلي)، فتعدّد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام المتلقي /المستخدم، وهذا يؤدي إلى أن يسير كل منهم في اتجاه يختلف عن الاتجاه الذّي يسير فيه الآخر، ويترتّب على ذلك الاختلاف المراحل التيّ يستمر بها كلّ منهم ، ممّا يعني اختلاف النّهايات ، أو على الأقل، الظروف المؤدية إلى تلك النّهايات و إن تشابهت أو توحدّت».[2]

فالنّص مفتوح لا يمكن تحديد نهايته ، و ذلك لاختلاف وجهات نظر المتلقي فكلّ متلقي له رأيه الخاص و توجهه، من خلال تأويلاته، وهذا ما يعدد آفاق النّص و يوسع من أُفُقه.

6/ «يتيح (الأدب التّفاعلي) للمتلقين /المستخدمين فرصة الحوار الحي والمباشر،وذلك من خلال المواقع ذاتها التّي تقدم النّص التّفاعلي، رواية كان، أو قصيدة، أو مسرحية، إذا بإمكان هؤلاء المتلقين /المستخدمين أن يتناقشوا حول النص وحول التّطورات التّي حدثت في قراءة كلّ منهم، والتّي تختلف غالبًا عن قراءة الآخرين.»[3]

فالمتلقي يستطيع أن يعبّر عن رأيه حول النّص و يضيف ما يراه مناسبا حسب تأملاته ، و يقدّم قراءة نقديّة دون قيد الزّمان أو المكان أو الحضور .

7/ «إنّ جميع المزايا السّابقة تتظافر لتنتج هذه الميزة، وهي أن درجة (التّفاعلية)في (الأدب التّفاعلي) تزيد كثيرا عنها في الأدب التّقليدي المقدّم على الوسيط الورقي »[4] أي أن كلّ الميزات السّابقة، المذكورة كلّها تعمل على زيادة نسبة التّفاعلية، فالكتابة الورقية تبقى ضمن قيود معيّنة « لا تسمح بدرجة التّفاعلية ذاتها التّي يسمح بها الوسيط الإلكتروني».[5]

8/ «في (الأدب التّفاعلي) تعدد صور التّفاعل، بسبب تعدد الصّور التّي يقدّم بها النّص الأدبي نفسه إلى المتلقي /المستخدم» [6] " فالنّص الورقي يقدّم على هيئة واحدة يقابلها كتابة نقدية على هامش الكتابة ، أمّا

[1]- مدخل إلى الأدب التّفاعلي، فاطمة البريكي ، ص 51.
[2]- المرجع نفسه ، ص 52.
[3]- المرجع نفسه ، ص 52.
[4]- المرجع نفسه ، ص 53
[5]- المرجع نفسه ، ص 53
[6]- مدخل إلى الأدب التّفاعلي، فاطمة البريكي ، ص53.

النّص التّفاعلي قد يتجسّد في عدّة صور مختلفة والمتلقي أيضا قد يتفاعل معها بعدّة صور أُخرى أيضا فهو غير مقيّد بتفاعل معيّن.»[1]

المبحث الرّابع : روّاد الأدب التّفاعلي:

بدأ الاهتمام بالأدب التّفاعلي في الوطن العربي رسميا بعد ظهور رواية (ظلال الواحد) سنة 2001 ، للكاتب الاردني محمّد سناجلة[2]، رائد الأدب الرّقمي العربي بلا منازع كأوّل رواية رقمية عربية:

« (digital novel) التّي صنّفت كأول رواية رقمية عربية صدرت عام 2001 م »[3]، تلتها بعض الأعمال الاخرى لكتاب آخرين من مختلف الدّول العربية.

فقد أصدر محمّد سناجلة في السّنوات الأخيرة روايته الجديدة (ظلال العاشق) " التّاريخ السري لكموش" التّي بدأت تأخذ طريقها إلى النّجاح خاصّة بعد أن نشرها على موقعه الإلكتروني، و الذّي يجلب إليه يوميا الآلاف من المشاهدات ، علما أنّها رواية جديدة و متطورة تعتمد على فنون الأنيميشن و الجرافيكس و الصّورة و الحركة و الصّوت، والموسيقى و الأغاني و الإخراج السّينمائي و البرمجة الإلكترونية، بالإضافة إلى استخدام تقنية النّص المترابط(الهايبرتكست) في بنيتها، لتحقق تزاوجا مدهشا و فريدا بين الرّواية و الأدب و التّقنية.[4]

كما نجد للكاتب الأردني محمّد سناجلة أعمال أدبيّة أُخرى في الأدب التّفاعلي و هي :

- شات سنة 2005.
- صقيع سنة 2006.

أمّا سعيد يقطين فقد عدَّ من أبرز منظّري الكتابة الرّقمية، والنّص المترابط في العالم العربي، و هذا من خلال كتابيه الرّائدين:

- من النّص إلى النّص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي.
- النّص المترابط و مستقبل الثّقافة العربية.

و كذلك الدّكتورة فاطمة البريكي: في كتابها مدخل إلى الأدب التّفاعلي.

و المغربية زهور كرام صاحبة كتاب:

---

[1]- -ينظر **المرجع السّابق ، ص 53**

[2]- الأدب الرقمي العربي: الواقع، التحديات، الآفاق، د. إيمان يونس ، مقال نشر في مجلة جيل الدّراسات الأدبية و الفكرية العدد 58 ص 25

[3]- الادب الرّقمي بين النّظرية و التّطبيق، جميل حمداوي ، ص46.

[4]- الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ، حسام الخطيب ، ص87.

- أسئلة ثقافية و تأملات مفاهمية.
- سلسلة " روابط رقمية" (ظهرت مؤخرا).

الشّاعر العراقي مشتاق عباس مَعن في قصيدته :

- تبارح رقميّة.

و أيضا سلطان العامري : كاتب و مؤلف روائي عربي، قام بتقديم عدّة تجارب في الأدب التّفاعلي العربي ، من بينها روايته الشّهيرة :

- "الرّماد و الصّخور " : التّي قدّمت تجربة تفاعليّة مميّزة للقرّاء.

ونجد عمر العبداللات : يعدّ واحدا من روّاد الأدب التّفاعلي في العالم العربي ، وقدّم العديد من الرّوايات و القصص التّفاعليّة التّي تجمع بين الأدب و التّكنولوجيا .

إيمان المزروعي : كاتبة إمارتية و مطوّرة ألعاب ، قامت بابتكار العديد من التّجارب التّفاعليّة في مجال الأدب العربي ، و قدّمت أفكارا مبتكرة ، تجمع بين القصّة الرّوائية و التّفاعل مع القرّاء.

مازن حميدة : باحث و كاتب سوري ، يعمل على تطوير تجارب جديدة في مجال الأدب التّفاعلي العربي ، و يشارك في عدّة مبادرات تهدف إلى تعزيز التّفاعل بين الكتّاب و القرّاء .

هؤلاء الرّوّاد قدّموا اسهامات ملموسة في تطوير الأدب التّفاعلي العربي ، و فتح آفاق جديدة للتّفاعل بين الكتّاب و القرّاء في المنطقة العربيّة.

الفصل الثّاني : قراءة في الإبداع العربي التّفاعلي:

- واقع الأدب العربي التّفاعلي
- المستوى الكمّي للأدب التّفاعلي
- أنواع الأدب العربي التّفاعلي
- تجارب الأدب التّفاعلي في الوطن العربي

الفصل الثّاني : قراءة في الإبداع العربي التّفاعلي:

الأدب التّفاعلي أو الرّقمي هذه التّجربة الجديدة ، و الحديثة المتطوّرة، تدفعنا للتّساؤل أكثر حولها في الوطن العربي و إن كانت قليلة إلا أنّها تستحق المتابعة ، و قراءتها لأنّها الباكورة الأولى التّي سيزهر بعدها هذا الأدب مستقبلا ، لا في الوطن العربي فقط ، بل في العالم ككل.

و في هذا الفصل سأحاول قراءة الإبداع العربي في هذا المجال، أذكر واقعه و المستوى الكمّي، و نوع المواضيع المتناولة فيه ، و أذكر تجاربه الأدبية .

المبحث الأوّل : واقع الأدب العربي التفاعلي:

من الملاحظ تأخّر هذا اللّون مقارنة بنظيره في العالم الغربي كما و كيفا،فمن حيث الدّراسات الجديدة في الأدب التفاعلي مازالت قليلة ،وأمّا من حيث المعلومات باللّغة العربيّة فهي ضعيفة نسبيا «يكفي أن نستعرض أسماء الكتّاب و الباحثين العرب المتخصّصين في الأدب الرّقمي ، مقابل أولئك الذّين ظهروا في الغرب لنصطدم بكبر الفجوة بينهما»[1] سواء على مستوى عددالباحثين أو عدد المجلات الإلكترونيّة المتخصّصة في هذا المجال ولا حتّى على مستوى النّشاط في المواقع الإلكترونيّة عدد المواقع .

ومن هنا نرى بأنّ الأدب التّفاعلي العربي مازال يخطو خطوات محتشمة فهو حديث النّشوء ،ولم يتجاوز ثلاث عقود ، فالأدباء العرب لم يتأقلموا مع هذه الظّاهرة الأدبيّة الجديدة بشكل كاف و بعضهم لم تسنح له الفرصة أن يقرأ نصوص أدبيّة تفاعليّة عربيّة أو أجنبية .وله علاقة بمدى اندماج المثقف العربي في حالة التّطور عامّة ، وتوفره على مناخ يسمح بمثل هذا الإبداع وهو أمر يتعلق بالذّهنية العربية و مدى انفتاحها [2].

تبقى الدّراسات التّنظيرية العربية في هذا المجال لم ترق إلى المستوى المطلوب لعدم تدريسه في الجامعات العربية إلاّ في بعض الجامعات في الخليج ،ومؤخرا بدأ يشقّ طريقه في الجامعات المغاربية من خلال تنظيمها لعدّة ملتقيات تخصّ هذا اللّون الأدبي الجديد، لكنّه مازال لم يأخذ النّصيب الكافي من الدّراسة بعكس ما يحدث في أقسام الآداب في الجامعات و الكلّيات الأجنبية (أمريكا ، إيطاليا و فرنسا على سبيل المثال).[3]

---

[1]- الأدب الرّقمي بين النّظرية و التّطبيق، جميل حمداوي، مكتبة المثقف ط1، الرّباط ، المغرب2016 م ، ص41.

[2]- ينظر الأدب الرقمي العربي بين الو اقع والمأمول الجزائر أنموذجا، دقي جلول، مجلة اللّغة العربية و آدابها، المجلد8، العدد1 ، تاريخ النشر:2020/06/30، ص190.

[3]-ينظر المرجع نفسه، ص190.

إنّ الأدب ا لتّفاعلي أخذ المكانة التّي يستحقها في التّجربة الغربية و هذا راجع لتطور وسائطه التّي تساعد على الإنخراط فيه بسرعة . بعكس ما هو موجود في التّجربة العربيّة، فهو مازال يعرف بعض التّعثير في تحقيقه ، لأنّ ثقافة الوسائط التّكنولوجية التّي يعتمد عليها هذا اللّون مازالت لم تنتشر بعد في الذّهنيّة العربية.[1]

فالمجال الذّي يتحقق فيه النّص التّفاعلي ،كما هو حال في التّجربة الغربية سوف يقف المتتبع على نقطتين رئسيتين :

الأولى :أنّ الجامعة في عالمنا العربي تعدّ أرضية خصبة للتّحفيز أكثر على التّفاعل مع هذه التّجربة ،فتطور البحث العلمي يضمن روح المغامرة و الإبداع وتجديد الاكتشاف .

الثانية :أنّ البحث العلمي لدينا لايزال مرتبط بمنظومة تقليدية فهو لا يخلق الشّروط الموضوعيّة لتبنى فكر المغامرة و الابداع .

و مع ذلك هناك بعض الملامح الايجابية بدأت تظهر و تحفز على التعامل مع هذه الظاهرة الجديدة في هذا اللون الأدبي ،في البلاد العربية كما هو الحال في الدول المغاربية من خلال تكوينات علمية في الدّراسات العليا ،و أيضا بداية اختيار الطّلبة الباحثين لمواضيع أطروحاتهم الاشتغال على مواضيع مثل النّص التّفاعلي ،و الأدب الرّقمي [2] و إلى غير ذلك ممّا له من علاقة بمجالات الأدب و التّكنولوجيا ،و ظهرت حتّى في الجامعات الجزائرية في الآونة الأخيرة .[3]

دعمت النّاقذة زهور كرام رؤيتها و قراءتها في المنتج التّفاعلي من خلال بحث متخصّص بعنوان (الأدب الرّقمي- أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية) و الذّي تمّ إدراجه ضمن المناهج الدّراسيّة الجامعيّة بالمغرب .

تقول زهور تضع تعريفا للمؤلف الرّقمي في قولها أنّه الذّي يؤلف النّص الرّقمي مستثمرا وسائط التّكنولوجيا الحديثة و مشتغلا بتقنية النّص المترابط hypertexte و موظفا مختلف أشكال الوسائط المتعددة.[4]

و يمكن التعامل مع مفهوم الأدب الرّقمي باعتباره مفهوما عامّا تنضوي تحته كلّ التّعبيرات الأدبيّة التّي يتمّ إنتاجها رقميّا.[5]

---

[1]- ينظر الأدب الرقمي العربي بين الو اقع والمأمول الجزائر أنموذجا، دقي جلول، ص190.

[2]- الأدب الرّقمي بين النّظرية و التّطبيق، جميل حمداوي، ص46.

[3]- ينظر دقي جلول، الأدب الرقمي العربي بين الو اقع والمأمول الجزائر أنموذجا، ص191.

[4]- الأدب الرّقمي أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية، زهور كرام، رؤية للنّشر و التّوزيع القاهرة، مصر ، ط1، 2009، ص19.

[5]- من النّص إلى النّص المترابط،مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي، سعيد يقطين، ص75.

المبحث الثّاني :المستوى الكميّ للأدب التّفاعلي:

تمظهر الاشتغال بالثّقافة الرّقمية في التّجربة العربية ،عبر مستويات عديدة و مقالات و دراسات و كتب تتفاوت في طريقة اشتغالها ،غير أنّها تساهم في خلق تراكم يسمح بإضاءة مفاهيم الأدب الرّقمي ، و إشكالاته الإصلاحية.

ظهور إنتاجات إبداعية رقمية قليلة ،غير أنّها معبّرة عن رغبة الانخراط في التّعبير الأدبي الجديد ،بالإضافة إلى الأعمال الرّائدة للكاتب الأردني محمد سناجلة ، ظهرت نصوص اخرى سواء في السّرد أو الشّعر مثل قصيدة تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق للشّاعر العراقي مشتاق عباس معن [1]

- تأسيس اتحاد كتاب الأنترنت العرب
- مواقع و مدونات و بلوغات
- ندوات و مؤتمرات و لقاءات ثقافية و علمية
- أطاريح جامعية ،و تكوينات علمية في الجامعات
- تخصيص و رشات إبداعية نقدية للأدب الرقمي
- تخصيص جوائز الأدب الرقمي،مثل جائزة إتحاد كتاب الأنترنت العرب ،الدورة الأولى و التي فاز بها الدكتور سعيد يقطين .[2]

إن هذا الاهتمام الملاحظ بالثّقافة الرّقمية في المشهد الثّقافي و المؤسساتي و العلمي العربي ، لا يعني مجرد اهتمام /قراءة بأدب ينتج رقميا ،و محاولة الوقوف عند مظاهره الفنيّة و الجمالية ، ولكن يعني أيضا الانفتاح على تنوّعات الثّقافية العربية ،والاعتراف بأحقيّة الاختلاف في أساليب التّعبير ، الشّيء الذّي يعني الانفتاح على مكان خصب للإبداعية العربية.

وهو انفتاح على صوت المبدع العربي الذّي يعبّر عن طريق الرّقمي ،وفي ذلك إصغاء لطربقة جديدة في التّبليغ و التّعبير و التّرميز للعالم و الحياة .

والنّظر في تفكير المبدع الرّقمي ،وهذا يعني أيضا اعتراف مؤسسة النّقد باعتبارها سلطة رمزية بوجهة نظر المبدع الرّقمي الشّيء الذّي يفعل في هذه المؤسسة و يخلخل رتابتها وتراتبيتها و يكسر من ثمّة المألوف .[3]

---

[1]- الأدب الرّقمي ،أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية، د. زهور كرام، رؤية للنّشر و التّوزيع 2009، القاهرة ،الطّبعة الأولى،ص 59.

[2]- المرجع نفسه ، ص 60.

[3]- المرجع نفسه، ص60.

كما أنّ الفعل الانفتاحي من شأنه أن يغيّر مستويات عديدة من العلاقة بين المؤسسات الرّسمية و المجتمع كأصوات تعبيرية ، لأنّ الاعتراف بالتّنوع فيه احترام للخصوصية ،وفي هذا احترام للمنتج لهذه الخصوصية يستتبع ذلك احترام تعبيراته وتمكينه من سياق موضوعي يؤهله أكثر لإنتاج ثقافة في إطار شروط تضمن حقه في الإبلاغ و التّوصيل. وينتج عن هذا تخصب مناخ الدّيمقراطية و تفعيل طريق أجرأتها كشرط من شروط تأمين مبادئ حقوق الانسان .[1]

و بعض التجارب الشيقة في مجال الأدب التفاعلي العربي:

- روايات تفاعلية على الأنترنت :توجد العديد من المنصات التيّ تقدّم روايات تفاعلية باللّغة العربية ،حيث يمكن للقراء المشاركة في اتخاذ القرارات التيّ تؤثر على تطور القصّة على سبيل المثال ، موقع "أفق" يقدم مجموعة من الرّوايات التّفاعلية التّي تتيح للمشتركين الاندماج في عوالم مختلفة و التّفاعل مع الشّخصيات و الأحداث
- مسابقات القصّة القصيرة على وسائل التّواصل الاجتماعي :

تنظم العديد من الصّفحات و الحسابات الأدبية على منصات التّواصل الاجتماعي مسابقات لكتابة القصص القصيرة حيث يتفاعل الكتاب المبتدئون و المحترفون على حد سواء من خلال مشاركة قصصهم و استلام تعليقات وتقيمات من القراء

- المشاركة في مشاريع الكتابة الجماعية:

بعض المنصّات توفر فرصا للكتاب للمشاركة في كتابة الرّوايات أو القصص القصيرة بشكل جماعي ،حيث يتمكن الأعضاء من التّفاعل مع بعضهم البعض و إضافة عناصر جديدة إلى القصة بناءً على توجهات وتفاعلات الأخرين

- ورش الكتابة التّفاعلية:

ينظم العديد من الأدباء و الكتاب ورش عمل عبر الأنترنت أو في الفضاء الواقعي تهدف إلى تعلم فنون الكتابة التّفاعلية و تبادل الخبرات و الأفكار بين المشاركين .

هذه بعض التجارب الشيقة في مجال الأدب التفاعلي العربي،وهي تظهر التنوع و الابتكار الذّي يميّز هذا المجال و يسهم في تفاعل القراء و الكتاب بطرق مبتكرة و ممتعة .

[1]- المرجع السّابق ، ص 61/60.

المبحث الثّالث : أنواع الأدب العربي التّفاعلي:

بدأت الأجناس الأدبية الكلاسيكية(الشعر، السرد، الدراما) تتلبس بالآليات الرّقمية بتوظيفها لفائدتها ، متخذة بذلك مظهرا جديدا للأدب ، فقد تنوعت التّجارب في هذه الأجناس وصارت متعددة مع اتصالها بالرّقميات والوسائط المتفاعلة ...كما تفرعت داخلها أنواع فرعية تعددت بتعدد الإبداعات التّي صارت مفتوحة على مصراعيها والتّي يستفيد فيها المبدع بما تمده به البرمجيات المتطورة ، والتّي يتداخل فيها اللفظي بالصوري بالحركي والصوتي بالسمعي والثابت بالمتحرك ...كما بدأت تظهر أجناس جديدة من جهة أخرى ، متصلة بالحاسوب والفضاء الشبكي مثل الرّوايات المشتركة أو لكتابات التّفاعلية الجماعية التّي يشارك العديد من القراء والكتاب في كتابها .[1]

يرى الرّوائي محمّد سناجلة أنّ العصر الرّقمي سيؤدي إلى موت الأجناس الأدبية التّي كنّا نعرفها سابقا مشيرا إلى أنّ : « هذا العصر سينتج أدبا جديدا (مزيج بين القصّة و الشّعر و المسرح و السّينما) قادرا على هضم كلّ ما سبق ومزجه مع ما توفره الثّورة الرّقمية من إمكانيات كبيرة لخلق جنس إبداعي جديد ، قادر حقا على حمل معنى العصر الرّقمي بمجتمعه الجديد و إنسانه المختلف ».[2]

و يضيف قائلا : « ما نشهده هو عصر إبداعي جديد يهضم كلّ ما سبق من أجناس أدبية وإبداعية وتقنية ويعيد خلقها في أدب جديد ومختلف ، وهذا الأدب هو ما اجتهدت فأطلقت عليه اسم الواقعية الرّقمية.»[3]

و عليه نذكر أهمّ و أبرز أنواع الأدب العربي التّفاعلي :

❖ الشّعر التّفاعلي :

الشّعر التّشعبي(المترابط)هو شكل يستخدم نظام ربط غير خطي ينقل القارئ من دور المستهلك إلى دور الصانع المشارك في السّيطرة على النّص وتوجيهه ، وسواء كان الشّعر التشعبي بصريا / صوتيا / حركيا أو نصيا، يقتضي هذا الشكل اتخاذ قرارات جالية كثيرة تنأى بالقصيدة عن أن تكون مجموعا متماسكا يسهل الإمساك بأطرافه ، وتحيلها إلى تداخل هجين ،تضاريسه ممتدة من عناصر

[1]- ينظر النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية ، سعيد يقطين ، ص195 194 .

[2]- ينظر :الأدب الرقمي يكتب ويقرأ ويشاهد معا ،محمد سناجلة، ،http://www.foruml.esgmarkets.com/showthread.php?p=196187 -

[3]- ما بعد الكلاسيكية الرقمية ، محمد سناجمة ،

http://www.arabvolunteering.org/corner/newreply.php?do=newreply&p=57271

ديناميكية و أجزاء متناسبة أو غير متناسبة تقرأ بقراءات متعددة ، وتؤلف استمرارية نصية عبر ما تنسجه ممارسات الكتابة التفاعلية[1].

- والقصيدة التّفاعلية هي شكل جديد من أشكال الشّعر الحديث الذّي يعتمد على الآليات المتطورة في الحاسبة الإلكترونية، والتّي تعتمد الصّورة والموسيقى و الاسترجاع ، جنبا إلى جنب مع القصيدة المتخطية لحدود النّط الواحد الباحثة عن آفاق أكثر رحابة وسعة للإيغال في فضاءات النّفس الإنسانية لكشف أغوارها العميقة من خلال التفاعل المشترك بين الشاعر و متلقيه ، وهي عبارة عن بانوراما متحركة ، في حدود الذّات الخالقة، المبدعة مع الذّات الأخرى المتذوقة أو المتفحصة أو المشاركة في ذات الوقت، حيث تعتمد القصيدة على الكلمة المرادفة للصّورة بأشكاله المتعددة، المتحركة والثابتة، جنباً إلى جنب مع الموسيقى أو المؤثر الصوتي الفاعل والمتحركه و الآخر، لدفع القصيدة باتجاه التناغم والاكتشاف.[2]

وهي أنواع منها:-

- قصيدة الومضة التي تقوم غالبا على المفارقة والسخرية والدهشة وفي استثمارها لمعطيات التكنلوجيا، يؤدي الزمن فيها دو ا ر واضحا يكون مختصرا في أضيق الحدود، وتعتمد على برنامج العروض التّفاعلية الذّي يؤسس لهيكلة جديدة للقصيدة يعتمد على مشاركة المتلقي/المستخدم. وهناك الشعر البصري الذّي لا يقرأ فقط إنما يشاهد ويرى وقد ظهر في عدد مختلف من المواقع التّي عملت على تحويل الكلمات إلى صور، وفي هذا السّياق يوجد الشّعر الهندسي الذّي يكتب على شكل من الأشكال الهندسية والذّي عرفه الأدب العربي وقد استخدمت هذه المواقع مصطلح الشعر الهندسي بديلا لمصطلح الشّعر الدّائري.[3]

و القصيدة التّفاعلية لا ترتبط دائما بشبكة الانترنت ؛ إذ بمكن الحصول عليها على الأقراص المدمجة و التعامل معها دون شروط الاتصال بالشبكة.

❖ الرّواية التفاعلية- :

تعبر الرّواية التّفاعلية عن عالم جديد، خليط بين مفهوم الخيال ووجهة النظر الخاصة بالروائي،

---

[1]- الشعر التفاعلي.. طرق لمعرض طرق لموجود، عبير سلامة ،.http://www.arab-ewriters.com/?action=ShowWriter&&id=154 أوhttp://egyptianpoetry.jeeran.com/rtr_r.html

[2]- المرئي والمسموع وتداخلات الكممة المتخطية في قصيدة (تباريح رقمية لسيرة بعضها ازرق) لمشاعر مشتاق عباس معن ، زيدان حمود ، .http://www.nasiriyeh.net/index.html

[3]- Patricia Donvan , EPC celebrates poetry on the Web , University of Buffalo Reporter vol.31 , No.25,March 30 ,2000: http://www.buffalo.edu/reporter/vo131n25/n4.html

مع استخدام تقنيات أخرى تضيف المعنى وتبرز وجهة النظر للرواية و الروائي ، وهذه الإمكانات المتاحة سوف تخلق موضوعاتها في تلك التّي طرحتها الرّواية الورقية ، لذا يعتقد أن الزمن سوف يضيف للرواية الرقمية بجهد روّادها ، حتّى قد ننتهي إلى شكل جديد آخر، مزيج بين ما نعرفه عن الرواية التقليدية، وما أتاحته التقنيات الجديدة و المضافة ..خصوصا أننا على بداية الطريق[1].

تتميز الرواية التفاعلية بكتابتها الموجزة التي تعمل على مضاعفة طرق تقطيع الخطاب وابتكار طرق جديدة لكسره ، كتابة يكتب فيها الروائي على لحظة معينة يقوم بتقديمها بشكل مفصل دون اللجوء إلى الإطناب ، بل يركز على حدث معين لا يغادره حتى يفرغ منه ، وهذا ما يجعلها تتقدم في شكلها البسيط كفقرات يمكن ولوجها بشكل اعتباطي[2].

❖ المسرحية التفاعلية- :

المسرحية بوصفها جنساً أدبيا مهماً داخل مجالات الرقمية الرحبة، لا تعتمد النّص فقط بل تعتمد أيضا على العرض المسرحي، الذّي هو الآخر في طريقه لمثل هذا التّعرض الرّقمي، لتتحول إلى مسرحية رقمية لا مكان لها على الورق، ولا يمكن التّفاعل معها أو قراءتها إلى على شاشة الأنترنت ، وقد قامت بترجمة مصطلحه الغربي الدكتورة فاطمة البريكي إلى المسرحية التّفاعلية ، وقد عرفتها بأنّها نمط جديد من الكتابة الأدبية ، يتجاوز الفهم التّقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذّي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب، كما قد يدعى القارئ التّلقي أيضا للمشاركة فيه ، وهو مثال العمل الجماعي المنتج ، الذّي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة ، ويعتبر تشارلز ديمر رائد المسرح التّفاعلي حيث ألف أوّل مسرحية تفاعلية عام 1985 ، كما أسس مدرسة تعليم كتابة سيناريو المسرح التّفاعلي في موقعه الخاص على الأنترنت.

بدأت فكرة المسرح الرّقمي بغرض الوصول إلى تأليف مسرحية مشتركة عبر الأنترنت بين أفراد متباعدين من جنسيات وبلدان مختلفة ، هذا التّجريب في الأليف المسرحي يعد شكلا مغايرا،فهو يقوم أولا بإلغاء شخصية المؤلف الأساس، ويمكن لأي قارئ أن يكون مؤلفا آخر بمجرد الدّخول لموقع أحداث المسرحية الإلكترونية ويساهم في تكملة الأحداث التي لا تنتهي ، كأن يختار شخصية معينة ويهتم بها لغرض

[1]- السيد نجم ،http://www.alriyadh.com/2005/11/24/article110008.html

[2]- الرواية التفاعمية وفن الحذف، لبيبة خمار ،http://forums.arab-ewriters.net/index.php

تفعيل مسيرتها الدرامية ، ثم يأتي شخص آخر و يختار شخصية أُخرى في المسرحية نفسها و يحاول أن يوسع حركتها النّصية وهكذا تستمر العملية بلا توقف.[1]

❖ **القصص:**

- القصص الخيالية التّفاعلية: تتيح للقراء المشاركة في توجيه مسار الحكاية و تطور الشخصيات.
- القصص التاريخية التفاعلية:تمزج بين الرواية و التعليقات التفاعلية لإستكشاف فترات تاريخية مختلفة.
- القصة القصيرة التفاعلية:توفر قصصا قصيرة يمكن للقارئ التفاعل مع أحداثها من خلال اختيارات محددة،مما يؤثر على مسار القصة.
- الألعاب النّصية التّفاعلية :تجمع بين عناصر اللعب و القصّة مثل الألغاز و اختيارات اللاّعب التّي تؤثر على النّهاية.
- الكتب الإلكترونية التّفاعلية للأطفال: قصص تحتوي على رسوم متحركة، أصوات و عناصر تفاعلية ، تجعل القراءة تجربة نشطة و مشوّقة للأطفال.
- القصص المصوّرة التّفاعلية : تمزج بين النّصوص الأدبية و الفنون البصرية في شكل قصص مصورة يمكن للقارئ التّفاعل معها .
- الرّواية الشبكية: تنشر عبر الأنترنت و تتفاعل مع التّعليقات و المشاركات للقراء،مما يؤدي إلى تطوير القصّة بشكل ديناميكي [2]

[1]-ينظر :خصائص الأدب التفاعلي في رواية ظلال الواحد لمحمد سناجلة، فاطمة مختاري، ص36 ... 30 -

[2]- ينظر . httpsm://chat.opehai.com 2024/05/04

المبحث الرّابع: تجارب الأدب التّفاعلي في الوطن العربي :

قطع العالم الغربي شوطا لا بأس به في مجال الأدب التّفاعلي لاستفادته من المعطيات التكنولوجية، حيث يُرجع أوّل ظهور نص مترابط (رقمي) إلى سنة 1986؛ حيث كتب الرّوائي "مايكل جويس" روايته (الظهيرة، قصّة) باللغة الإنجليزي أمّا الشّعر التّفاعلي فرائده بلا منازع "روبرت كاندل" الذّي بدأ بكتابة القصائد التّفاعلية في مطلع تسعينات القرن الماضي.

لذلك هناك مسافة طويلة بين العالمين(الغربي / العربي)، والدليل على ذلك أنّ المدونات العربية لا تزال قليلة جدا ، كما أنّ ظهور الأدب الرّقمي جلب معه العديد من المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالتكنولوجيا ، ونحن لازلنا متمسكين بمفاهيم تتصل بالكتابي والشفهي ما يزال دخولنا عصر المعلومات متعثرا وبطيئا ولا يواكبه نقاش معرفي يمكن أن يوجهه و يؤطر مساراته ، ويجدد من ثمة رؤيتنا إلى طرائق تفكيرنا وتساؤلنا بصدد مختلف القضايا التّي تمسنا .إنه لا يعقل أن ندخل عصرا جديدا بأفكار قديمة وبلغة قديمة[1] .

وعلى هذا الأساس ظلّ المجتمع العربي يعاني من ضعف في استخدام الوسائل التكنولوجية وضعف في كيفية استخدام الوسائط المتعددة في إنتاج إبداعي آلي فني راقي في المستوى - يمكن هنا أن نستثني المهتمين في هذا المجال - بالإضافة إلى أن الانخراط في الثّقافة الرّقمية لم يرسخ بعد في الذهنية العربية، بقدر إقبالها المتزايد على هاته الوسائط أكثر من العمل على إنجاح التجربة.

فهذا النّوع من الأدب يتطلب من المبدع أن تكون له ثقافة إلكترونية ، لابد أن يكون عالما بمجال الإلكترونيات ومتمكنا منها حتّى يستطيع مواكبة العصر والإبداع في هذا المجال ، لكن هذا لا ينفي أن الأدب التّفاعلي العربي قد شهد منذ بداية سنوات الألفية الثالثة مجموعة من التّجارب الإبداعية الرّقمية ، سواء أكانت تنظيرية أم تطبيقية.

- التّنظير: فيمن كتب في هذا المجال لدينا:

-1- يعدّ المؤلف سعيد يقطين " من النّص إلى النّص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي " من أولى الكتابات عن موضوع العلاقة المباشرة بين الأدب والتكنولوجيا، فقد حاول من خلاله دفع الاندماج إلى هذه الحركة التّي كان لها بالغ التأثير،حتّى أنّها طرحت مفاهيم جديدة تماما على المنظوم الإبداعية[2].

---

[1]- ينظر النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية) ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ط01 (2008)، ص96.

[2]- ينظر المتلقي بين نظرية التلقي والأدب التفاعلي ، اللودمو خديجة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2012 / 2013 ، ص 87 .

- 2- كما يعد كتاب فاطمة البريكي " مدخل إلى الأدب التفاعلي " الذّي قام بتقديمه عبد الله الغذامي من الكتب التّي حاولت أن تستوعب علاقة الأدب بالمعلوماتية.

- التّطبيق : كانت هناك عدّة إبداعات ، و من الذّين كانت لهم تحارب إبداعية حول الأدب التّفاعلي:

- الشّاعر العراقي مشتاق عباس معن نشر سنة 2007 م مجموعة شعرية بعنوان " تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق."
- الشاعر السعودي عبد الرحمن ذيب له قصيدة بعنوان " غرف الدردشة. "
- الأديب المصري أحمد فضل شبلول له قصيدة بعنوان " ذاكرة الانترنت. "
- طه عدنان له ديوان بعنوان " ولي فيها عناكب أخرى."
- عبد النور إدريس له قصيدة بعنوان " شات."

وأمّا الذّين أبدعوا في الرّواية التّفاعلية :

- الأديب و الرّوائي محمد سناجلة وله رواية بعنوان " ظلال الواحد " سنة 2001 م.
- و رواية" الشات " سنة. 2005 .
- ورواية ظلال العاشق التاريخ السري لكموش سنة 2016 [1] .
- رجاء الصائغ السعودية لها رواية بعنوان " بنات الرياض."
- ندى الدنا السورية لها رواية بعنوان " أحاديث الانترنت. "

ومن الذّين أبدعوا في القصة التّفاعلية:

- محمد سناجلة نشر مجموعة قصصية بعنوان " صقيع. "
- حياة الياقوت الكويتية لها قصة بعنوان (المسيخ إلكترونيا.)
- فاطمة بوزيان المغربية لها قصة بعنوان " بريد إلكتروني. "
- أحمد خالد توفيق المصري له قصة بعنوان " ربع مخيفة."

[1]- النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي ، منال بن حميميد، ص 35/33

أما فيما يتعلق بالإبداع المسرحي التّفاعلي فيكاد ينعدم، ومن أبدع فيه شحد حبيب المسرحي العراقي له مسرحيات افتراضية.

أمّا في المشاريع نجد تجربة الدّكتور إبراهيم عبد النّور من الجزائر تحديدا من مدينة العين الصّفراء، قدّم مشروعا بحثيا وطنيا حول (الأدب الجزائري عبر الفضاء الأنترناتي إبداعا و نقدا) سنة 2012، و أعيد فتحه سنة 2013. ولقد نتج عنه إحدى عشر موضوعا مختلفا، تهدف ضبط حجم الإسهام الإبداعي الرّقمي في الجزائر ،الاعتماد على الانترنت في الكتابة من خلال السّعي لبعث و عي جديد في البحث الأكاديمي، و اقتحام عالم الانترنت وما يحتويه من حقول أدبية.

ومن خلال بروز هذه الأسماء اللامعة في مجال الأدب الرّقمي التّفاعلي، نلاحظ أن الأدب العربي يحاول الاندماج مع التكنولوجيا لمواكبة العصر ، وإن كان يخطو بخطى ثقيلة .إلّا أنه يعبّر عن تحد حضاري تقني وإبداعي.

خـاتـمة

خاتمة:

في الختام لقد أفضى بنا البحث إلى جملة من النّتائج من أهمّها:

- ❖ الأدب التّفاعلي هو تطور جديد في مسيرة الأدب ظهر استجابة لما فرضه العصر الحديث من تقنيات ،و عولمة ،و وسائط إلكترونية التّي غزت كلّ جوانب حياة الإنسان ، و لمّا كان الأدب لصيقاً بالإنسان وجب عليه أن يساير تغيّرهما.
- ❖ الأدب التّفاعلي هو أدب مستحدث تَخَلَقَ في رحم التّطور التّقني ، و حملته الوسائط الإلكترونية ، فأصبح جنسا أدبيا متفردا يتزاوج فيه الأدب و التّكنولوجيا .
- ❖ الأدب التّفاعلي يتميّز بصفة التّفاعل بين النّص و متلقيه، و فاعلية المتلقي في القراءة من خلال علاقة الحوار بين النّص و القارئ ، وهذا ما يجعله محط العناية و الدّراسة ،و الأبحاث الجديدة .
- ❖ الأدب التّفاعلي يتجاوز التّقاليد السّردية و الشّكلية ، وينساق وراء كلّ ما هو جديد (التّفاعلي، الشّبكي ، الوسائطي،الشّاشة،الميديا....الخ) هذا تماشيا مع الوقت الرّاهن و متطلباته من جهة ، ومن جهة أُخرى فتح المجال للمبدعين للتّعبير عن أفكارهم بطريقة خاصّة أكثر إثارة لدى المتلقي ، كونه يقوم على الصّوت والنّص و الصّورة و الحركة (سمعي بصري).
- ❖ الأدب التّفاعلي العربي ظهر متأخرا مقارنة بنظيره الغربي، فالوطن العربي ما يزال متأخرا في المعلوماتية و الرّقميات ، على عكس الغرب.
- ❖ الأدب التّفاعلي العربي ما يزال يحافظ على الأدب الورقي، ممّا جعله بين أدبين مختلفين لازالت كفّة الورقي راجحة عن الأدب التّفاعلي.
- ❖ ظهور كتابات تواكب الأدب التّفاعلي في الوطن العربي ناجحة ، لكنّها قليلة مقارنة بالغرب.
- ❖ لا يزال الأدب التّفاعلي العربي في طور التّنظير و بحاجة إلى الدّراسة ، و الوعي به لينتشر أكثر في الوطن العربي .
- ❖ لقد فتح الأدب التّفاعلي العربي على قلّته ذائقة أدبية جديدة في الوطن العربي،خاصّة في الرّواية التّفاعلية بما استحدثته من وسائط و تقنيات تفردت بها ، امتدت جذورها من الرّواية التّقليدية إلى إبداع متميّز سمعي بصري.
- ❖ يعدّ محمّد سناجلة أوّل رائد في الوطن العربي للأدب التّفاعلي من خلال إصدار روايته "ظلال الواحد" سنة 2001.

- ❖ ويعدّ سعيد يقطين من الأوائل الذّين كتبوا في الأدب التّفاعلي العربي من خلال كتابه: " من النّص إلى النّص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي "، ولديه أيضا كتاب: "النّص المترابط و مستقبل الثّقافة العربية".
- ❖ ظهور تجارب إبداعية مختلفة الأجناس في الأدب التّفاعلي في الوطن العربي، فعلى سبيل التّمثيل -
- في الرّواية نجد محمّد سناجله. رواية "ظلال الواحد"، رواية الشات .
- و في الشّعر: نجد الشّاعر العراقي مشتاق عباس معن . مجموع شعرية بعنوان " تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق".
- وفي القصّة : نجد المغربية فاطمة بوزيان . قصّة بعنوان " بريد إلكتروني".
- ❖ من الملاحظ أنّ الأدب التّفاعلي العربي يعيش تحدٍّ حضاري تقني و إبداعي ، فما زال يخطو بخطى ثقيلة ، لكنّه يحاول الاندماج أكثر مع التّقنيات و الوسائط الإلكترونية لمواكبة العصر.
- ❖ لا مناص من الإنخراط في الأدب الرّقمي ،و الإيمان به فقد أصبح ضرورة فرضها الواقع و أكدّها الأدب بمرونته و صدّقها بطواعيته .

في الأخير نحمد الله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه .و نأمل أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع، وأحطنا ببعض جوانبه باختصار.و يبقى هذا الموضوع يحتاج لدراسات أكثر عمقا لجدّته فهو حديث عهد ، و أرجو أن تكون لنا فرصة لتكملة البحث عنه في دراسات أُخرى في المستقبل إن شاء الله

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1- أبو الحجاج أسامة يوسف، دليلك الشّخصي إلى عالم الأنترنت. نهضة مصر للطّباعة و النّشر، القاهرة،1998.

2- الأدب الرقمي العربي: الواقع، التحديات، الآفاق، د. إيمان يونس ، مقال نشر في مجلة جيل الدّراسات الأدبية و الفكرية العدد 58 .

3- الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، تيسير محمد الزيادات (2014)، الأردن: دار المنهل،جزء 1.

4- الإعلام الإلكتروني، فيصل أبو عيشة،النّشر. عمان دار أسامة للنّشر و التّوزيع 2010.
أوhttp://egyptianpoetry.jeeran.com/rtr_r.html

5- التّكنولوجيا الحديثة و الاتصال الدّولي الانترنت ، الشّركة السّعودية للأبحاث ، جدّة، 1999م.

6- تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة محمود علم الدين .:ط1 ، دار السحاب للنشر والتوزيع،2005 .

7- جرائم الحاسب الآلي، هدى حامد قشقوش، دار النّهضة،1992.

8- جميل حمداوي، الأدب الرّقمي بين النّظرية و التّطبيق، مكتبة المثقف ط1، الرّباط ، المغرب2016 م ،ج1 المستوى النّظري ،

9- حسام الخطيب ، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع ، المكتب العربي للتّنسيق والتّرجمة والنّشر، دمشق - الدوحة، 1996

10-دقي جلول، الأدب الرقمي العربي بين الو اقع والمأمول الجزائر أنموذجا،مجلة اللّغة العربية و آدابها، المجلد8، العدد1 ، تاريخ النشر:2020/06/30.

11-زهور كرام: الأدب الرّقمي أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية، رؤية للنّشر و التّوزيع القاهرة، مصر ، ط1، 2009.

12- زيدان حمود ، المرئي والمسموع وتداخلات الكممة المتخطية في قصيدة (تباريح رقمية لسيرة بعضها ازرق) لمشاعر مشتاق عباس معن، http://www.nasiriyeh.net/index.html

13- سعيد يقطين ، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية. (نحو كتابة عربية رقمية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ،ط01 (2008).

14-سعيد يقطين، من النّص إلى النّص المترابط،مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي ، المركز الثّقافي العربي، المغرب ، ط1 2005

15-سنو مي عبد الله، الاتصال في عصر العولمة: الدّور و التّحديّات الجديدة. الدّار الجامعيّة للطّباعة و النّشر، بيروت1999، ص 244.

16-السيد نجم ،http://www.alriyadh.com/2005/11/24/article110008.html

17-عبير سلامة ، الشعر التفاعلي.. طرق لمعرض طرق لموجود ،-http://www.arab-ewriters.com/?action=ShowWriter&&id=154

18- فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التّفاعلي، المركز الثّقافي العربي، ط1، 2006.

19-فاطمة مختاري :خصائص الأدب التفاعلي في رواية ظلال الواحد لمحمد سناجلة مجلة الباحث، عدد 14، 2019.

20-لبيبة خمار ، الرواية التفاعلية وفن الحذف ،http://forums.arab-ewriters.net/index.php

21- لسان العرب لابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، 14414هـ، ،ج 1.

22- اللودمو خديجة ،المتلقي بين نظرية التلقي والأدب التفاعلي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة 2012 / 2013 .

23- محمد سناجلة، الأدب الرقمي يكتب ويقرأ ويشاهد معا، - http://www.foruml.esgmarkets.com/showthread.php?p=196187

24-محمد سناجمة ، ما بعد الكلاسيكية الرقمية http://www.arabvolunteering.org/corner/newreply.php?do=newreply&p=5727

25- محمّد عبد الحميد، الاتصال و الإعلام على شبكة الأنترنت، عالم الكتب، القاهرة،2007.

26- المعجم المفصل في الجموع،إميل بديع يعقوب، دار الكتب العليمة بيروت 2004،ط1.

27- المعجم المفصل في دقائق اللّغة ،إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان2004.

28-منال بن حميميد، النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي.أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه في الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمّد بوضياف،المسيلة 2018/2017.

29- موسوعة النّحو و الصّرف والإعراب، إميل بديع يعقوب،النّاشر سعيد بن جبير ،ط1(1384هـ/2005م)،مطبعة عترت دار العالم للملايين.

30- .httpsm://chat.opehai.com 2024/05/04

31-Patricia Donvan , EPC celebrates poetry on the Web , University of Buffalo Reporter vol.31 , No.25,March 30 ,2000: http://www.buffalo.edu/reporter/vo131n25/n4.html

32- "INTRODUCTION TO COMPUTER SYSTEM", www.tmv.edu.in, Retrieved 15-11-2019. Edited.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر و تقدير.....
إهداء.....
مقدّمة.....أ
مدخل: مصطلحات الدّراسة 5
الفصل الأوّل: الأدب التّفاعلي العربي.....9
المبحث الأوّل: ماهية الأدب العربي التّفاعلي.....9
المبحث الثّاني: أبعاد و مظاهر الأدب التّفاعلي.....11
المبحث الثّالث: شروط وصفات الأدب التّفاعلي.....13
المبحث الرّابع: روّاد الأدب التّفاعلي.....16
الفصل الثّاني : قراءة في الإبداع التّفاعلي العربي.....19
المبحث الأوّل: واقع الأدب التّفاعلي العربي.....19
المبحث الثّاني: المستوى الكمّي للأدب العربي التّفاعلي 21
المبحث الثّالث: أنواع (أجناس) الأدب التّفاعلي العربي.....23
المبحث الرّابع: تجارب الأدب التّفاعلي في الوطن العربي.....27
خاتمة.....31
قائمة المصادر و المراجع.....34
فهرس الموضوعات.....37